مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (28) لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ

صدق الله العظيم. في النار - نتحدث مجددًا عن النار. لقد أعطى الناس نفوسهم حرية التصرف بما يشاؤون. لكن مع هذه الحرية، لا يستخدمون إرادتهم بل يستخدمون إرادة الآخرين. إنهم يتّبعونهم. وهذا الطريق الذي يتبعونه هو في النهاية سبب ذهابهم إلى النار.

.

يصف القرآن العظيم حالهم هذا. يندم قائلًا "يا ليتني لم أتّبع هذا. يا ليتني لم أتّبع سبيل هذا. أضلني بينما أنا على الطريق الصحيح. أضلني وأنا على الصراط المستقيم. يا ويلتي!". لا يوجد حال أسوأ من هذا. "لأنني اتّبعت هذا الطريق، بعد أن كنت على الصراط المستقيم، أضلّوني".

.

هذا هو حال الناس الآن. لا يقبلون من يسلك الطريق الصحيح، طريق الله ﷻ. لا يوجد غير ذلك حسب عقولهم، "لا هذا ولا ذاك". ليس عندما يكون لا يزال صغيرًا ولكن عندما يصبح بالغًا، يهاجمه الشيطان أكثر. ومن أسوأ من الشيطان، رجال الشيطان، أصدقاؤه، هذا وذاك. "لا، لا تستمع إلى هذا". حسنًا، إذا لم تستمع، فماذا ستحصل في المقابل؟ لا شيء. إذا لم تستمع إليهم، فكل شيء لك. هذه الفكرة المتمثلة في اتّباع أفكار شخص آخر قائلة، "لقد فعل ذلك. سأفعل ذلك أيضًا، سيكون جيدًا"، تهلك الشخص. في النهاية، سيذهب إلى مكان لا يوجد فيه أي تعويض. حفظنا الله ﷻ. بينما في هذه الدنيا، يمكن للإنسان أن يُعوّض عن كل شيء. يستغفر الله عز وجل عن كل سيئة. يواصل طريقه. وهذا الطريق سيوصله إلى الجنة. لا، إذا لم يعجبه الأمر وقال "عقولهم قديمة، أما هؤلاء فلديهم عقول جديدة"، فإنه فجأة يرى أن عقله قد زال.

.

لذا، يجب أن تكون حذرًا. هل الطريق الذي تسير فيه، الطريق الموضح لك، صحيح أم خاطئ؟ عليك أن تنظر بعناية. انظر جيدًا. وخاصة الأولاد والشباب. فهم أكثر من يمرون بهذه الحالة، "أنا أؤمن. لا، لا أؤمن". عندما تصبح واعيًا ومسؤولًا، إذا خرجت عن الطريق، فهناك مسؤولية عليك. ليس كما هو الحال الآن؛ لا يوجد شيء اسمه مسؤولية في سن الثامنة عشرة. عندما تكون بالغًا وعقلك ناضجًا، تكون لديك مسؤولية. هذه المسؤولية لا تعتمد على كونك شابًا أو كبيرًا. هناك عندما تكون بالغًا وناضجًا، وهناك قبل ذلك عندما تكون طفلًا. حساب الطفل مختلف. حسابهم عند الله عز وجل. الحساب الرئيسي يكون بعد بلوغه وسلامته العقلية: في سن ١٣، ١٤، ١٥. الحساب هو عندما يصبح بالغًا.

.

يُقال اليوم "شخص يبلغ من العمر ١٧ عامًا ونصف أطلق النار على شخص ما. إنه ولد، لا يمكن فعل أي شيء". لا يوجد شيء من هذا القبيل. عند الله ﷻ - بالطبع حتى لو كان ولداً، فسيظل يُعاقب. ولكن عندما يكون بالغًا بالفعل، فإن الحساب يكون مثل البالغين تمامًا. لا يوجد فرق. لذلك لا يوجد شيء مثل "أنا ولد، أنا صغير"، لا. بعد أن تصبح بالغًا، تُعامل كرجل. إذا كنت فتاة، تُعاملين كامرأة. وهما أيضًا يتحملان العقاب.

.

لذلك، يجب أن تكون حذرًا. يجب على الإنسان أن يستخدم عقله. الله عز وجل لم يمنحه عقلًا عبثًا. من استخدم عقله نجا في الدنيا والآخرة. نسأل الله ﷻ أن يرزقنا جميعًا القدرة على استخدام عقولنا. الله ﷻ لا يسلبنا عقولنا. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
20 أيار 2025/ 22 ذو القعدة 1446
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول